

## شرح رياض الصالحين - باب بر الوالدين وصلة الأرحام 3

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيعنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى - 00:00:04

رياض الصالحين في باب بر الوالدين وصلة الارحام قال تعالى قضى ربک الا تعبدوا الا ایاه وبالوالدين احسانا. اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلادها فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما - 00:00:22

وقل لهم قولا كريما واحضر لهم جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. وقال تعالى الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن. وفي الصالوف عامين ان اشكر لي ولوالديك - 00:00:39

بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في سياق الاعياد في باب بر الوالدين وصلة الارحام وقال الله تعالى وقضى ربک الا تعبدوا الا ایاه قضى بمعنى اوجب ووصى والزم - 00:00:56

وقوله وقضى القضاء هنا قضاء شرعی دینی وذلك لان قضاء الله عز وجل نوعان قضاء قدری کوئی وقضاء شرعی دینی والفرق بينهما ان القضاء القدری کوئی لابد من وقوعه. هذا اولا وثانيا انه يكون - 00:01:13

فيما يحبه الله وما لا يحبه قال الله عز وجل وقضينا الىبني اسرائیل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا والله عز وجل لا يحب الفساد ولا يشرع الفساد ولكنه قضى به كونا - 00:01:38

هو اعني القضاء الكوئی وبمعنى الارادة الكوئی واما القضاء الشرعی الدينی فلا يكون الا فيما يحبه الله تعالى. فالله عز وجل لا يشفع لعباده الا ما يحبه وثانيا انه لا يلزم منه وقوع المقضي. لانه قد تحصل المخلافة. والله عز وجل قد قضى على عباده - 00:01:58

الا تعبدوا الا ایاه. ومن الناس من تمرد عن ذلك وعصى الله تعالى بل عبد غيره سبحانه وتعالى قال وقضى ربک الا تعبدوا الا ایاه. اي الا تدع اي الا تتذللوالله سبحانه وتعالى - 00:02:25

والعبادة هي التذلل للمعبود حبا وتعظيمها. فبالحب يكون الطلب وبالتعظيم يكون الهرب وقول الا تعبدوا الا ایاه. الا تعبدوا هذا معنى لا الله الا ایاه هذا معنى الا الله. فقد تضمن او تضمنت هذه الجملة معنى كلمة التوحيد لا الله الا الله - 00:02:46

الا تعبدوا الا ایاه وبالوالدين احسانا. يعني وقضى الوالدين احسانا يعني ان تحسنوا الى الوالدين وهذا شامل لجميع انواع البر والاحسان. سواء كان بدنيا او قولها او ما يتعلق بالجاه ومن ذلك الاجلال والاحترام والتقدیر - 00:03:12

جميع الاحسان وجميع وجوه الاحسان ثابتة للوالدين التي ثابتة في حق الوالدين وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلادها انما خص الله عز وجل حال الكبر او الامر بالاحسان الى الوالدين في حال الكبر بسبعين. السبب الاول ان - 00:03:38

الوالدين في حال الكبر في حاجة الى الاحسان والبر اليهما اكثر مما مضى وثانيا ان الولد يحتاج الى ان يجاهد نفسه في بره بوالديه. لانه قد يحصل منه التبرم تسخط مما يصدر منها حال كبرهما. فلهذا نص الله تعالى على هذه الحال اعني حال الكبر. اولا لحاجة

الوالدين - 00:04:06

الى البر والاحسان اكثر مما مضى وثانيا ان الولد ايضا يحتاج الى مجاهدة نفسه في القيام بهذا الواجب وفي قوله عز وجل اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلادها اشارة الى ان الغالب لا يبقى الوالدان - 00:04:33

جميع حال الكبر فاما ان يموت جميعا واما ان يبقى احدهما واما ان يبقى واحد منهم. ولهذا قدم سبحانه وتعالى فقال اما ان اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلادها. فالغالب لا يقيان وان بقيا فالغالب ان احدهما هو الذي يبقى - 00:04:54

اما الام واما الاب مما يبلغن عنك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف يعني في هذه الحال وقول اف اسم فعل مضارع بمعنى اتضجر اي لا تتضجر ولا تتألف في حال كبرهما مما - 00:05:16

قد يحصل منها من التصرفات ومن الافعال. ولا تنهنها يعني لا تزجرهما. وقل لهم قولا كريما يعني قولنا كريما اي طيبا في ذاته وفيما يشتمل عليه من العبارات والكلمات فيختار احسن - 00:05:38

العبارات والكلمات واذا كان الانسان مأمورا ان يخاطب الناس باحسن الكلام وقولوا للناس حسنا فالوالدان بذلك وقل لهم قولا كريما واخفض لهم جناح الذل من الرحمة. اخفض لهم اي تذلل لهم في حال - 00:05:58

رحمة بهما ورأفة بهما واخفض لهم جناح الذل من الرحمة وقولوا من الرحمة يعني بسبب الرحمة. وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. يعني ادع له بالرحمة كما ربياني صغيرا. الكاف هنا للتعميم يعني لاجل تربيتهم لك في حال الصغر - 00:06:19

وفي هذه الاية الكريمة دليل على فوائد منها اولا وجوب عبادة الله عز وجل بقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياته ومنها ايضا تحريم الاشراك به سبحانه وتعالى. سواء كان شركا اكبر ام كان شركا اصغر - 00:06:44

ومنها ايضا وجوب الاحسان الى الوالدين بجميع انواع البر والاحسان لان الله عز وجل جعل حقهما بعد حقه عز وجل فاذا قال قائل ذكر الله عز وجل في هذه الاية حقه سبحانه وتعالى وحق الوالدين فain حق الرسول صلى الله - 00:07:03

الله عليه وسلم فالجواب عنا حق ان حق الله تعالى متضمن لحق رسوله صلى الله عليه وسلم لان عبادة لا تكون مقبولة مرضية عند الله الا بالاخلاص له سبحانه وتعالى وبالمتتابعة - 00:07:27

صلى الله عليه وسلم فالاخلاص والمتابعة هما شرط قبول العبادة وفيه ايضا دليل على تأكيد الاحسان الى الوالدين في حال الكبر نظرا ل حاجتها الى الرعاية والعناء اكثرا مما مضى وبه ايضا كما تقدم الاشارة الى ان الغالب الا يبقى الوالدان حال الكبر جميعا فاما ان يموت - 00:07:47

جميعا واما ان يبقى احدهما. ومنها ايضا من فوائده تحريم التسخط والانتهار للوالدين لان الله عز وجل اذا نهى عن التأليف ان يقول لها اف فما فوق ذلك من باب اولى. وفيه ايضا دليل على وجوب التواضع والخضوع والذل للوالدين - 00:08:16

احتراما لهم وتقديرا لهم لما قاما به من التربية. ومن ذلك ما ذكره الله تعالى ان يدعو الله عز وجل لهم بان يقول رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. وفي الاية ايضا اشاره الى ان الدعاء للوالدين - 00:08:42

حربي بالقبول والاجابة من الله. وان وان الولد اذا دعا لوالديه فان دعاءه حربي بالاجابة والقبول لان الله عز وجل امر بذلك ونظيره قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم - 00:09:03

ينتفع به او ولد صالح يدعو له وهذا الحديث ايضا يدل على ان دعاء الوالد لولده دليل على صلاحه. فالانسان الذي يدعو لوالديه هذا دليل على صلاحه واستقامته. لان الرسول عليه الصلاة والسلام قال اولد صالح يدعو له. فدعاؤك لوالديك - 00:09:26

دليل على صلاحك وسبب لاستقامتك على امر الله. ومنها ايضا ان الجزء من جنس العمل وان الواجب على الولد ان يحسن لوالديه وان يدعو له وان يدعو لهم بسبب ما قام به من مصالحة وتربيته في حال صغره - 00:09:50

بقوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد على الله وصحبه اجمعين - 00:10:10